Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو الحرام . ولا نكاد نرى له نصّاً يخلو من هذا الجدل . وهو جدلٌ يتّجه دائماً نحو تأليفٍ يرتسم فيه جانبٌ من الأفق الحياتيّ والفكري الذي يريد أن يفتحه . هكذا نستشفّ دائماً وراء النصّ طريقاً للمعرفة خاصّةً ، ونظاما أخلاقياً خاصّاً . وتكمن الشعريّة هنا في الكشف عن طاقات الإنسان ، وعن رغباته المكبوتة ، وفي تفجيرها بحيث تزول الهوّة التي تفصل بين انفعاله وفعله ، بين رغبته وقدرته. تكمن كذلك في ما يفترضه هذا التفجير: أعني تهديم الحواجز التي تغلق فضاء الحريّة . ففي النّص النواسيّ لهبٌ يلتهم كلّ عائق ، سواءٌ كان دينياً أو اجتماعياً . وفي هذا ما يفسّر كونه لا ينقل الفرح بممارسة الحلال ، المُباح ، بقدر ما ينقل ، على العكس ، الفرح بممارسة الحرام ، المحرّم . فهو يرى أنّ خَرْقَ المحرّم يولّد فوضى الغبطة ، التي هي نوعٌ من هدم النّظام الثقافي ـ الأخلاقي القائم ، ونوعٌ من الوَعْد الواثق بمجيء ثقافةٍ لا قمع فيها ، ولا قيد ، ثقافةٍ تخرج على قيم الأمْر والنّهي ، وتتيح الحياة بشكل يتمّ فيه التآلف بين إيقاع الجسد وإيقاع الواقع ـ في موسيقى الحرّية .

لِسبب أو آخر ، يتّخذ **أبو نواس** من المجون قناعاً يختفي وراءه، ومن السُّكر الذي يحرّر الجسدد من رقابة المنطق والتّقاليد، رمزا للتحرّر الشامل . هذا الرّمز هو بمثابة بؤرةٍ هائلةٍ من التحوّلات . والخمرة فيه ليست الخمرة ـ ليست نفسها هي أيضا ، بل هي ما ترمز له ، وما تشير إليه . إنّها قدرة التّحويل ، قدرة الإبادة والإنشاء ، النّفي والإثبات . إنّها